التحديات العقدية المعاصرة
دراسة تحليلية نقدية

دكتور/ محمد عبدالله عيسى حمد المطر
دكتوراه في العقيدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن العقيدة هي من ركائز الإنسان في حياته فهي أساس تعامله مع خالقه ومعرفة سر وجوده ونهايته ومصيره، لذلك فإن تعزيز اليقين بهذه العقيدة هي من الأمور التي تعطي الإنسان راحة البال والسعادة في حياته حتى لو كان يعيش في أحوال غير جيدة، فهذه العقيدة وما تدل عليه من سر الوجود وغايته تجعله يعيش في طمأنينة عظيمة أن أمره كله له خير فإن اصابته سراء شكر وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له، فيتبين لنا هنا أهمية العقيدة وقد كانت خير عقيدة منذ تاريخ الوجود الإسلام الذي جمع الأنبياء في رسالاتهم كلهم قبل أن يتم تحريفها ثم دين الإسلام على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان آخر الرسالات التي فيها العقيدة الصحيحة النقية.

وقد تمر على هذه العقيدة تحديات كثيرة منذ بدايتها إلى يومنا هذا مروراً بقرون كثيرة حصلت فيها من التحديات منها ما هو مستمر إلى يومنا هذا ومنها ما انقطع في زمان سابق ومنها ما خفت نجمه، ومن هذا المنطلق حرصت على البحث في التحديات العقدية المعاصرة وقد قمت برصدها وبيان أحوالها ثم ذكرت التحديات التي تواجه المتخصص في العقيدة لأننا أذا اصلحنا حال المتخصص سنساهم في الجزء الأكبر من مواجهة هذه التحديات وإصلاح حالها، وقد وضعت في نهاية البحث الحلول المقترحة في مواجهة هذه التحديات لأن أي رصد وتقييم لأي حالة وتحدي اذا لم يأتي بعده مشروع للمواجهة والحل لن يأتي على هذا الرصد أي نتيجة مهمة وفائدة وتصبح مجرد ترف فكري قيمته محدودة.

مشكلة البحث :

يجيب هذا البحث عن عدة أسئلة وهي :

١- ماهو مفهوم التحديات العقدية المعاصرة ؟

٢- ماهي التحديات العقدية المعاصرة من الداخل والخارج؟

٣- ماهي التحديات العقدية للمتخصص في العقيدة؟

٤- ماهي الحلول لمواجهة التحديات العقدية المعاصرة؟

أهمية البحث:

تمكن أهمية البحث بأن العقيدة أهم الأمور في وجود الإنسان، ولما كانت هذه الأهمية تتعلق بمعرفة الإنسان لمصيره وسر وجوده فيقتضي ذلك حماية عقيدته من التحديات القادمة وإيجاد الحلول لمواجهتها كانت هذه الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لعدة أمور منها:

١- معرفة التحديات الداخلية والخارجية المتعلقة ورصدها.

٢- معرفة التحديات التي تواجه المتخصص في العقيدة.

٣- إيجاد الحلول لمواجهة هذه التحديات لحماية العقيدة والتواكب مع العصر ونوازله.

منهج البحث:

تنوعت مناهج البحث المستخدمة في هذه الدراسة إلى عدة مناهج وهي:

١- المنهج الوصفي : حيث قمت بوصف هذه التحديات وما تعلقت فيها من أحداث وتراكمات في الواقع العقدي المعاصر.

٢- المنهج الاستقرائي: حيث قمت بإستقراء التحديات التي تواجه طالب العقيدة من الداخل والخارج وكذلك التحديات التي تواجه المتخصص في العقيدة.

٣- المنهج التحليلي : حيث قمت بتحليل هذه التحديات وأسس الخلاف فيها وكيف تكونت والأسس التي قامت عليها.

٤- المنهج النقدي : حيث قمت بنقد بعض الخلافات العقدية وأسس التعامل مع بعضها ونقد بعض الآراء خاصة في التحديات الداخلية وتحديات التخصص.

الدراسات السابقة :

بحثت في الدراسات السابقة فوجدت ما يتعلق بهذا الموضوع :

- بحث محكم بعنوان (الخطاب العقدي بين الأصالة والمعاصرة) للدكتور عثمان علي حسن والمنشور في مجلة الشريعة الإسلامية بالعدد الخامس عام ١٤٢٦هجري و٢٠٠٥ ميلادي.

وتختلف دراستي عنه بالتوسع في ذكر المسائل التي تخص التحديات الخارجية وتحديات المتخصص كما وضعت الحلول لهذه التحديات وذكرت مسائل تتعلق بالتشيع والحركات الاسلامية.

خطة البحث

المقدمة

تمهيد : مصطلحات الموضوع :

المطلب الأول : تعريف التحديات:

المطلب الثاني : تعريف العقيدة :

المطلب الثالث : تعريف معاصرة:

المبحث الأول : التحديات العقدية المعاصرة في العالم الإسلامي:

المطلب الأول : التحديات الخارجية :

المطلب الثاني : التحديات الداخلية

المبحث الثاني : التحديات التي تتعلق بالمتخصص في العقيدة

المطلب الأول : التحديات التي تتعلق بالمناهج والتدريس

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه طالب التخصص

المبحث الثالث التحدي العقدي وسبيل المواجهة

الخاتمة والنتائج

المراجع

تمهيد : مصطلحات الموضوع :

قبل الشروع في الدخول على موضوع البحث يحسن لنا أن نتعرف على المصطلحات المهمة لعنوان الموضوع في اللغة والاصطلاح وعلى ضوء هذه المعرفة ستتحدد لدينا المنطلقات التي سنمضي بها في الموضوع وما سنتطرق له.

المطلب الأول : تعريف التحديات:

أولاً: معنى تحديات لغة :

جاء في المعجم الوسيط تعريف (تحدى) : الشَّيْء حداه وَفُلَانًا طلب مباراته فِي أَمر [١]

ثانياً : معنى تحديات اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات لوجدتها لمصطلح التحديات، ولكن التعرف الذي وجدته مناسباً هو : (أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة إلى لحين ظهور غيره، يولِّد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة)[٢]، ومن هنا يتبين أن خلاصة هذا التعريف أن التحديات هي أمور تأتي بشكل جديد ويقوم المجتمع أو بعض الناس بالتصدي لها والتغلب عليها، وقد تكون هذه التحديات لمجتمع كامل أو مجاميع أو الأمم كلها.

المطلب الثاني : تعريف العقيدة :

أولاً: تعريف العقيدة لغة :

تُعرف العقيدة لغة كما في معاجم اللغة هي كلمة ((عقيدة)) مأخوذة من العقد والرَّبط والشّدِّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرامُ، والتماسك والمراصّة، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، ويقال: عقد العهدَ والبيعَ: شدّه، وعقد الإزارَ: شده بإحكام، والعقدُ: ضد الحل[٣]، وجاء في تاج العروس : أَنَّ أَصلَ العَقْدِ نَقِيض الحَلِّ، عَقَدَه يَعْقِده عَقْداً وتَعْقَاداً، وعَقَّده، وَقد انْعَقد، وتَعَقَّدَ، ثمَّ اسْتُعْمِل فِي أَنْواعِ العُقُودِ من البُيوعاتِ، والعُقُود وَغَيرهَا، ثمَّ استُعْمِل فِي أَنْوَاعِ العُقُودِ من البُيوعاتِ، والعُقُود وَغَيرهَا، ثمَّ استُعْمِل فِي التصميم والاعتقادِ الجَازِم. وَفِي اللِّسَان: وَيُقَال عَقَدْتُ الحَبْلَ فَهُوَ مَعْقُود، وكذالك العَهْد، وَمِنْه عُقْدةُ النِّكَاح،

---

[١] انظر: المعجم الوسيط – معجم اللغة العربية – ج١–ص١٦١

[٢] العالم التربوي على صفيح ساخن – دراسة للمنظور التربوية لإشكالية الأصالة والمعاصرة – محمد كتش ص ٤٠

[٣] انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين، ٣/ ٢٩٦،والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، ص٣٨٣،ومعجم المقاييس في اللغة لابن فارس، كتاب العين، ص٦٧٩.

وانعقَد الحَبْلُ انعقاداً. ومَوْضِعُ اعقْده من الحبْل: معْقد، وجَمْعُه: المَعَاقِدُ. وعَقَدَ العَهْدَ، واليَمينَ، يَعْقدُهما عَقْداً وعَقَّدهما: أَكَّدَهما.

قَالَ أَبو زَيْد فِي قَوْله تَعَالَى: {وَالأقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ} (النِّسَاء: ٣٣) وعَاقَدَت أَيمانُكُم. وَقد قُرِىء: عَقَّدت، بالتشْديد، مَعْنَاهُ التَّوكِيدُ والتَّغْلِيظُ[١]، فمن هنا نعلم أن مدار هذا اللفظ يقوم على الشدة والإستيثاق والجزم.

ثانياً : تعريف العقيدة اصطلاحاً:

بعد تعريف العقيدة في اللغة ينطلق منه التعريف الاصطلاحي من الجزم والشدة والاستيثاق، وقد تعددت هذه التعريفات وتنوعت حسب الاجتهادات وما خرجت منه عقول العلماء واهل الفكر، ومن افضل هذه التعريفات كما أرى هي (هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنًّا لا عقيدة، ودليل ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}، وقوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيه} وقوله تعالى: {إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيه}، فالعقيدة إذًا ليست أمورًا عملية، إنما هي الأمور الدينية العلمية التي تجب على المسلم اعتقادها في قلبه لإخبار الله تعالى بها بكتابه أو بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم).

<u>المطلب الثالث : تعريف معاصرة:</u>

أولاً: تعريف كلمة معاصرة لغة:

تُنسب كلمة معاصرة إلى العصر، ولهذه الكلمة عدة معانٍ في معاجم اللغة العربية، منها:

أن العصر فترة زمنية تُنْسب إِلَى ملك أَو دولة أَو إِلَى تطورات طبيعية أَو اجتماعية. يُقَال عصر الدولة العباسية وعصر هَارُون الرشيد... وعصر البخار والكهرباء وعصر الذّرة...الْعَصْر الْقَدِيم وَالْعصر الْمُتَوَسّط وَالْعصر الحَدِيث[٢]، ويتضح مما سبق أن العصر المراد منه اللحظة الآنية أو الزمان الحاضر المناسب للشيء.

---

[١] تاج العروس – مرتضى الزبيدي – ج٨ –ص٣٩٤

[٢] مجمع اللغة العربية– المعجم الوسيط ج٢ص٦٠٢

ثانياً: تعريف كلمة معاصرة اصطلاحاً:

يتم استخدام كلمة معاصرة على أنها مرحلة تعبر عما يسبق الزمان الحالي بقرنيين ونصف قرن إلى ثلاثة قرون[1]، وهذا التحديد يرجع إلى أن الأفكار لا تولد في لحظات وأيام بل تأخذ فترات لنضوجها وصياغتها على شكل أفكار في قوالب مقبولة ثم مناقشتها، ويكون خروجها من مواطنها الأصلية مستغرقاً عشرات السنين.

الخلاصة: تعريف التحديات العقدية المعاصرة :

لم اجد عند بحثي تعريفات شاملة لها، لذلك فقد قمت بمحاولة اجتهادية لصياغة تعريف مناسب لهذا العنوان الذي ننطلق منه ونبينه في هذا البحث، فالتحديات العقدية المعاصرة هي : **هي الأمور الفكرية والعملية الجديدة في الوقت المعاصر التي تنازع الأفراد أو الأمم أو الجماعات في عقيدتهم وتدفعهم للتغلب عليها وازالتها حماية لها**،فمن هنا نعلم أن هذه الأمور هي مستجدة وفيها صفات المنازعة بالقول أو الفعل وتجعل الأفراد أو الأمم أو الجماعات لمحاولة التغلب عليها أو ازالتها حماية لمعتقداتهم وأفكارهم.

المبحث الأول : التحديات العقدية المعاصرة في العالم الإسلامي:

تنوعت التحديات التي تواجه العالم الإسلامي إلى تحديات تشمل الجانب الخارجي من محاولات ومشاريع من خصوم الإسلام في الغرب والشرق من غير المسلمين، وتحديات أخرى من البيئة الإسلامية سواء من المتأثرين بالغرب أو الموجهين منهم أو من لهم أسباب أخرى سأوضحها اوصلتهم إلى هذا العمل والجهد المعادي للإسلام ومفاهيمه، لذلك سأقوم بتقسيم هذه التحديات إلى قسمين.

المطلب الأول : التحديات الخارجية :

أقصد بالتحديات الخارجية هي التي يؤثر فيها غير المسلمين على عقائد المسلمين يحاولون تغييرها مثل التنصير بشكل بارز وواضح أو زعزعتها مثل الحداثة والعقلانية والاستشراق وغير ذلك.

أولاً: التنصير :

التنصير هو:الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو دعوة غير النصارى لاعتناق النصرانية[2]، ومن أكبر أهداف التنصير هو ابعاد دخول النصارى في الإسلام حتى ينشغل المسلمون

---

[1] مزروعة محمود – مذاهب فكرية معاصرة ص١٥

[2] انظر: التنصير في الوطن العربي – كونوي زيقلر – ترجمة مازن مطبقاني – ص٣

في أنفسهم وحتى تنقطع صلة المسلم بالله ودينه ودخول المسلمون النصرانية هو شرف لهم كما قال المنصر زويمر [١]، وكذلك إعادة النصرانية لمجدها القديم في الأراضي النصرانية السابقة مثل بلاد الشام، كما انتقل النشاط إلى أفريقيا بشكل واضح وحتى دول الخليج العربي لما لها من أهمية كونها مهبط الوحي[٢]،كما اتخذت الكتب النصرانية والوسائل الإعلامية أساليب الحوار والاقناع والعاطفة دون الخوض في الأمور الجارحة والمباشرة إلى عقيدة المسلمين،كما يتم استغلال الطلبة في البعثات الدراسية في بعض الجامعات لحضورهم ببعض المرافق التي فيها الشعائر النصرانية وتوزيع المنشورات والوسائل الإعلامية والتواصل والحوار معهم حتى بالذهاب إلى مساكنهم[٣]، فمن هنا نعلم حقيقة التنصير وبعض ادواره التي تستهدف العقيدة الإسلامية وتشكل تحدي خارجي كبير.

ثانياً: الاستشراق :

تعد مسألة الاستشراق من المسائل القديمة المتجددة التي كانت لها صداها الواسع بالاخذ والرد في المحيط الإسلامي، وهذا المصطلح يتم اطلاقه على (حركة فكرية واسعة النطاق، متعددة الجوانب تعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمة الشرقية بصفة عامة، ودراسة الحضارة الإسلامية بشكل خاص)[٤]وقد تناولت مسيرة الاستشراق الفكر الإسلامي بالرصد والنقد وتحريف العقائد والحقائق مثل جهودهم في الطعن بالقرآن وتاريخيته ومعانيه والتي كان رائدها المستشرق اليهودي المجري (جولد تسيهر)[٥] والجهود الأخرى في الطعن بالسنة النبوية ورواتها ومصادرها، وبقيت فئة قليلة من المستشرقين كانت محايدة أو تأثرت بالإسلام، وقد تصدى علماء الإسلام لهذه الموجة وخففوا منها كثيراً.

[١] انظر : النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وابعاده – إبراهيم مسعود المالكي – ص٢٥الى٣٠- رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى عام ١٤٢٩ه.

[٢] انظر: المرجع السابق ص ٣٠الى ٥٠

[٣] انظر: المرجع السابق ص ٥١ الى ١٠٠

[٤] مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية – د. عبدالقادر بخوش –ص٢٠

[٥] من كبار المستشرقين المعادين للإسلام وأشهرهم تعرض للقرآن والسنة. راجع: مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية – د. عبدالقادر بخوش – ص١٥٨

تعود الآن بقوة مسألة الاستشراق من خلال مراكز البحوث الغربية[1] ووسائل التواصل الاجتماعي التي يملكها الغرب فهي لديها قدرات هائلة في رصد الأفكار الإسلامية واليوميات وقد باتت بنك معلومات جاهز، وأيضاً كثرة الكتب والدراسات المترجمة من الغرب والمراكز والمكتبات الإسلامية، والترجمة ليست مشكلة بحد ذاتها وتناقل المعارف والدراسات ولكن تكمن المشكلة اذا باتت هذه الدراسات محل تأثير عقدي وفكري على المهتمين وعوام الناس وهذا ما سأبينه في المطلب القادم حول الحداثة.

ثالثاً: تأثير المذاهب الفلسفية اللا دينية أو الإلحادية :

تنوعت الآراء التي تفسر أسباب انتشار هذه المذاهب والأفكار على المجتمع الإسلامي، وبرأيي ليس منها تدريس الفلسفة في الجامعات فهذا موجود منذ عقوب ولكن بسبب العولمة الجديدة ودخول وسائل التواصل الاجتماعي كل بيت وفي كل جهاز (جوال) متنقل فتمكن الناس من الوصول لكل العقائد والأفكار في العالم، فانتشرت بعض أفكار المذاهب المادية التي تصل الى الالحاد والدارونية المذهب القديم المتجدد ثم مذاهب الشك وكل ذلك استعانة بالفلسفات القديمة من الوضعية والتجريبية، ومن أخطر هذه الفلسفات هي ما تسمى بمشكلة الشر وهي اعتقاد من فرز الإلحاد ان الكون فيه الشر ووجود الشر يعني عدم وجود اله عادل تعالى الله عن ذلك وغيرهم من النظريات[2]، وقد تجددت على طريقة محاضرات اليوتيوب ومن خلال الدراسة في الخارج والتعرف على ثقافاتهم عبر مجاميع من الناس وليس كلهم أو نقلها من خلال مفكرين من المسلمين.

رابعاً : فلسفة التعددية الدينية:

التعددية الدينية[3] من الأمور المطروحة عند الغرب ويتم استخدامها في ابعاد المسلمين عن التمسك بعقائدهم من خلال تسويق أهمية الحوار واحترام الأديان وصولاً إلى أهمية عدم تكفير الأديان والمعتقدات بأنها تستمد من الله أو كلها تهدف إلى عبادة الله مهما اختلفت طرقها، ويتم تسخير اهداف التعايش وواقع الحروب بين الأمم لتسويق هذه التعددية،ومن النظريات عندهم كما يقول الباحث الفيلسوف الألماني (شلايوماخر) : أن

---

[1] على سبيل المثال مؤسسة راند التي تتابع الصحوة الإسلامية وترصدها وتضع خطط المواجهة

[2] راجع : أسس غائبة ٢٥ مسألة في مشكلة الشر – أحمد حسن – ص٥

[3] راجع : فلسفة التعدد الدينية – د. جاد الله صالح – ص٦٣

الدين هو لب وقشور فاللب هو عبادة الله ومعرفته والأديان هي القشور فالأهم هو اللب[1]، وعند النظر إلى حقيقة هذه التعددية ومدى واقعيتها تجد أنها من طرف واحد عند المسلمين ولكن الطرف الآخر من غير المسلمين لا يتأثر في هذه التعددية ايجابياً بل الهدف منها (تطويع المسلمين).

خامساً: تحدي الوسطية الإرهاب :

يعتبر مصطلح الوسطية من المصطلحات القرآنية الثابتة في القرآن الكريم[2]، كما أن الوسطية من قواعد الإسلام بين الديانات والأفكار الأخرى مثل وسطية الإسلام بين اليهودية المادية والنصرانية الروحية ووسطية الإسلام بين الاشتراكية والرأسمالية وغير ذلك، كما أن الوسطية من شعارات وقواعد اهل السنة والجماعة في التعامل بين الفرق الإسلامية بين تكفير الخوارج وارجاء المرجئة وبين تشبيه الممثلة وتعطيل الجهمية وبين الجبرية والقدرية[3] وغير ذلك.

ولكن أخذت الوسطية شكلاً جديداً وبالتحديد بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١م فنتجت عن هذه الاحداث هجوم واسع على الإسلام ووصفه بالإرهاب، وطرح الغرب مصطلح الوسطية بأنه الحل بمواجهة الإرهاب وإلى هذه الساعة عملت قوى الغرب بالضغط لتغيير المناهج[4] ومحاربة التي فيها معاني شمولية الإسلام والمفاهيم الجهادية وقضايا الولاء والبراء، أخذن الحملات تزداد شراسة على التيارات الإسلامية خاصة بعد الربيع العربي وتحجيم وزارات الأوقاف والعمل الإسلامي بعمومه، ومن الأمور المدعومة تحت شعار هذا المفهوم مؤتمرات الأمم المتحدة التي شارك بها الشيخ بن بيه عضو هيئة حكماء المسلمين والذي كان عضو هيئة علماء المسلمين،كما تجلت صورة الانحراف نحو الوسطية المرغوبة غربياً في ثناء امام الحرم عبدالرحمن السديس على الرئيس الامريكي ترامب ووصفه بالعادل[5]، هذه الأمثلة للاستشهاد فقط وغيرها كثير

---

[1] انظر: التعددية الدينية – د. محمد محروس بسيوني – ص٤١٩– بحث محكم

[2] انظر : الوسطية في القرآن الكريم – د. علي الصلابي – ص٥

[3] انظر : فقه الوسطية – د. يوسف القرضاوي – ص١٥

[4] خاصة في الخليج ومن التأثرات التي شاهدتها بعيني حذف دراسة كتاب الجهاد من مادة الفقه بدار القرآن الكريم في الكويت التابعة لوزارة الأوقاف

[5] https://www.youtube.com/watch?v=MbtcWVK٩wls

المطلب الثاني : التحديات الداخلية :

تنوعت التحديات العقدية الداخلية في العالم الإسلامي وهي الأخطر كما أرى لقربها المباشر منا كما انها تخاطب الناس بما هم يعرفون من أسلوب ولغة وتعبيرات فتكون الخطورة أكبر وأبرز من الخطر الخارجي، وقد يكون التأثير الخارجي أقوى من باب التأثر بالغالب كما هي نظرية ابن خلدون[1] ولكن الأكثر أن ابن البيئة أكثر تأثيراً من غيره لما ذكرت، وهناك عدة تحديات معاصرة كثيرة بعضها متجددة وبعضها حديثة وبعضها قديمة ولكن تم توظيفها سياسياً في العصر الحالي.

أولاً: تحدي العلاقة بين السنة والشيعة :

العلاقة بين السنة والشيعة في العالم الإسلامي أخذت جوانب التوتر في بداية العهد الأموي ومع تشكل المذهب ببداية سياسية تحولت إلى عقائدية مع مرور الزمن، والصراع الفكري السياسي بات في أوجهه مع الدولة الفاطمية (العبيدية) ثم الصفوية وتآمر ابن العلقمي الوزير في الدولة العباسية مع المغول ولكن الصراع الفكري تنوع صعوداً ونزولاً وتمثل كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية أقوى حالات الصراع والسجال العقائدي بين الطائفتين.

ولكن الصراع السني الشيعي أخذ أبعاد كبيرة بعد ثورة الخميني ١٩٧٩م وتصدير الثورة إلى التشيع ونشره في الدول حتى وصلت حالات كثيرة في دول أفريقيا ومصر ومحاولات في اليمن والشام[2]، ومن ابرز الدول التي تصدت للتمدد الإيراني هي الأردن وماليزيا حيث كان القرار قوياً في مواجهة الرغبات الايرانية، وقد كانت بعض القنوات الشيعية مساهمة في التحدي العقدي ومنها قناة فدك لياسر الحبيب[3] الذي يسوق أفكار التشيع والهجوم على السنة بطريقة مكثفة.

ثانياً: تحدي المدرسة العقلانية والحداثية :

اختلفت التصورات والتعريفات للمدرسة العقلانية ويعتبرها كثير من الباحثين أنها امتداد للمعتزلة، ومن أهم مميزات هذه المدرسة التي تفرقها عن الاهتمام الطبيعي بالعقل كأداة

---

[1] انظر : مقدمة ابن خلدون – ابن خلدون – ص٢٦٤

[2] على سبيل المثال ما تفعله مؤسسات الشيعة الكويتية مثل جمعية الثقلين

[3] ياسر الحبيب كويتي شيعي من جماعة خدام المهدي ينتمي للمرجعية الشيرازية المتشددة هرب من الكويت بعد سجنه لهجومه على عائشة رضي الله عنها وعاش في لندن يبث قناته فدك المتشددة والممارسة للتشيع المتشدد والدعوي. الهوية الشيعية الكويتية وجدلية المواطنة – عباس المرشد – ص٣٧٥

تكليف وتفكير بأن المدرسة العقلانية هي التي تقوم بتقديم العقل على قطعي النص الشرعي ويقينه، وتعتبر بدايات أفكار جمال الدين الافغاني ومحمد عبده في بدايات القرن العشرين هي بدايات المدرسة في معارضتهم لبعض المسائل الشرعية تحت ذريعة معارضة العقل، وقد استمرت الموجة العقلانية إلى نشأة التيار الحداثي في السنوات الأخيرة، والحداثة هي : (محاولة فهم الإسلام فهماً جديداً، لا يعتمد على المدلول اللغوي المتواتر للنص القرآني بل على ما تحمله اللغة من رموز تتسم بالنسبية مستخدمة مناهج غربية تنزع عن القرآن صفة القداسة، وتتعامل معه كنص أدبي تاريخي قابل للنقد في نفسه)[١]، وقد كانت جهود التيار الحديثي مشابهة من حيث الاستمدادات والتقنيات من الاستشراق القديم في الطعن بأحكام القرآن ومصدريته والسنة كذلك وكما هناك تشابه في أغلب الشبهات، وزادوا عليها مسائل الحجاب وبعض المسائل المتعلقة بالرجل والمرأة، ومن أبرز رموزهم محمد عابد الجابري وحسن حنفي ومحمد شحرور وآخرين[٢].

ثالثاً: تحدي الغلو بين التكفير والارجاء :

من الأزمات المعاصرة في الفكر الإسلامي والتي أدت إلى تطورات واقعية هذه أزمة التكفير والارجاء، أما التكفير فقد تبلور بشكل واضح في سجون مصر من خلال تطورات نفسية وشرعية أخذت منطلقاتها من أفكار دعوة محمد بن عبدالوهاب وسيد قطب رحمهم الله (يعتقد بعض أتباع ومناصريهما أن هذه النسبة خاطئة وعبارة عن فهم خاطئ)[٣] فتشكلت عن هذا التوجه تيارات مثل القاعدة والفنية بمصر مروراً بجماعة الجهاد وداعش، وقد أخذوا التكفير على تفاوت منهم الذي تم توجيهه إلى بعض الحكومات والأفراد والمجتمعات وقد ترتبت عليها اغتيالات في مصر[٤] والجزائر ودول الخليج والأردن وغيرها من الدول، ويأتي الفهم التكفيري من ضغط الواقع والحرقة على الإسلام والفهم المغلوط للإسلام ومؤخراً دخلت الأجهزة الاستخباراتية العربية والأجنبية لتوظيف هذا الفكر لتشويه العمل الإسلامي.

---

[١] انظر : المحصل في فلسفة الحداثة – د. علي العمري – ص١٧الى١٨

[٢] انظر : بؤس التلفيق – يوسف سمرين – ص١٤

[٣] قام كثير من اتباعهما بتأليف الردود المدافعة عنهما ومن ذلك : دعاوى المناوئين للدكتور عبدالعزيز العبداللطيف عن الأول و في ظلال القرآن في الميزان للدكتور صلاح الخالدي عن الثاني

[٤] مثل اغتيال الرئيس السادات في مصر وقد قامت مراجعات للجماعة الجهادية لاحقاً

وقد كانت كردة فعل على الظاهرة الأولى وبتوظيف سياسي في بعض الدول عادت قضية الارجاء وهي مأخوذة من فكر فرقة المرجئة السابقة بعدم اعتبار العمل من أقسام الإيمان، وترتب على هذا القول التهاون من الأفعال والأقوال الكفرية التي يفعلها بعض قادة الدول والتهاون معها، وعدم المطالبة بالعمل الواقعي لتمكين الحكم بالإسلام بسبب أن الإيمان لا يتكون منه العمل بل هو شرط كمال، واكثر من كتب موافقاً ذلك ياسر برهامي[١] الذي نقد كتاب ظاهرة الارجاء وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى كانت بإشراف محمد قطب، وللأخير كتابات عديدة تبين خطر الارجاء في الواقع المعاصر وأنه من منطلقات الركون عن العمل والتهاون مع الكبائر.

رابعاً : تحدي الصراع السلفي الأشعري :

تبلور الصراع السلفي الاشعري من فتنة القشيري كما يصفها بعض العلماء وقد كان قبلها الوئام بين الحنابلة والاشعرية، وقد وصل الصراع إلى ذروته في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم مما أدى إلى دخوله السجن ومعاقبته وابعاده والمحاكمات نحو عقيدته وصراعاته مع علماء الاشاعرة في وقته مع وجود آثار كثيرة على لسانه تبين محاولاته للتوفيق بين الطرفين فيبدو أن الصراع عقائدي ولم يدخل إلى العلاقات، وقد كان التطور اللافت في هذا الصراع بعد وجود دعوة محمد بن عبدالوهاب وتمسكها بتراث ابن تيمية وابن القيم، وجوهر هذه الخلافات في عدة مسائل عقدية ابرزها الصفات الإلهية واستخدام علم الكلام.

وقد تطور الخلاف في العصر الحديث بعد تصدر التيار السلفي ورموزه بالخليج وخاصة السعودية والكويت، وتمثل الصراع في الأردن وسوريا عند الألباني من جهة والسقاف والبوطي وغيرهم[٢] أحد سجالات الصراع وقد انتقل الصراع الى مصر وبعض الدول الأخرى، وأرى أن أكبر من زاد هذا الصراع المعاصر حدة :

١- صدور كتاب (منهج الأشاعرة في العقيدة) د. سفر الحوالي الذي جعل الأشاعرة طرف مخالف لأهل السنة والجماعة وما تبعه من جهود ودراسات وفتاوى.

---

[١] انظر : نقد كتاب ظاهرة الارجاء – ياسر برهامي الذي اصبح لاحقاً من مؤسسي حزب النور الذي شارك في الانقلاب عام ٢٠١٣م

[٢] تعتبر مسائل مفهوم السلفية والتوسل وخبر الآحاد وتصحيح الأحاديث والمذهبية من أشرس مسائل الصراع

٢- مؤتمر الشيشان[1] الذي جعل الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة وقد سبقه وجود ظاهرة تنادي بالحدية في مواهاة السلفية وشيخ الإسلام ابن تيمية.

ويتفاوت الصراع وأهميته وتنوع درجات الخصومة عند السلفيين بكافة تنوعاتهم والأشاعرة بكافة تنوعاتهم، ومن ضمن الصراع العقائدي على هامش الصراع الكلامي هو صراع السلفيين مع علماء عمان الاباضية في مواقفهم من الصحابة والتكفير والصفات[2].

خامساً : تحدي الصراع الإسلامي العلماني :

هذا التحدي هو أبرز تحديات سقوط الخلافة والمرحلة التي تلتها، وقد كانت صارخة في تركيا وتونس وأقل حدية في معظم العالم الإسلامي، ومن أبرز بدايات الصراع هي الحالة الثقافية والسياسية في مصر بتأسيس جماعة الإخوان المسلمين وصراعها مع الأفكار والأحزاب التي تنادي بفصل الدين عن السياسة ومع تصاعد المد العلماني بالصورة القومية الناصرية والبعثية تارة والوطنية تارة تشكلت معالم الصراع القوي في كل دول المنطقة مع استخدام الدول لهذا الصراع حسب الحاجة وتقوية طرف على طرف.

ومعالم الصراع العلماني يدور حول عزل الدين عن الحياة كلها عند طرف بما يسمى علمانية شاملة أو ابعاد السياسة عن الدين فقط بما يسمى (علمانية جزئية)[3]، يرى التيار الإسلامي أن الآخر تبينت حقيقته في أحداث الربيع العربي عندما وقف مع الاستبداد لمجرد وصول الاسلاميون السلطة، كما يرى العلمانيون أن حقيقة الآخر بالحكم تمثلت بداعش والقاعدة فلا يوجد إسلام معتدل، يوجد بعض العلمانيين يستخدم الأدلة الدينية والتاريخ وتطويع ذلك من أجل تبرير علمانيته، ولكن من يرى الواقع المعاصر وخاصة بعد سقوط الشيوعية وفكرها وكذلك القومية أن العلمانية باتت تجمع أفكار متناقضة هدفها مخالفة ومحاربة الإسلاميين.

---

[1] مؤتمر الشيشان أقامته منظمة طابه بقيادة الجفري برعاية الرئيس الشيشاني وخرج المؤتمر باعتبار الاشاعرة والماتريدية وبعض الحنابلة هم أهل السنة فقد والالتزام بالمذاهب الأربعة.

[2] مثل صراعات السلفي عبدالرحمن دمشقية مع المقبالي الأباضي وغيرهم.

[3] انظر: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة – د. عبدالوهاب المسيري – ص٦

سادساً :تحدي الصراع بين التيارات الإسلامية :

يمثل الصراع بين التيارات الإسلامية من أوجه الصراعات الكبيرة في العالم الإسلامي، وهذا الصراع كغيره من الصراعات تتزايد وتيرته وتنخفض، وكان هذا الصراع كغيره ضمن استخدامات الأنظمة في صراعاتها[١]، وأبرز الصراعات بين الاخوان والسلفيين عموماً في قضايا التهاون مع بعض الفرق الإسلامية كالصوفية والأشاعرة وممارسة بعض الرموز للبدعة[٢] بصورها كما عابوا عليهم التقارب مع الشيعة[٣]، ويعيب الاخوان على السلفية ضيق الأفق وتبديع الفرق الإسلامية وعدم التسامح في الآراء [٤]، وكان الصراع مع حزب التحرير حول مفاهيمه التي تأثرت بالفرق الكلامية ومهاجمة الحكام[٥].

كما دخل صراع فصل الدعوي عن السياسي عند التيارات من ضمن الصراعات الجديدة ومدى التعامل مع الحاكم والموقف من الجماعات الثورية والجهادية [٦]، ومدى قبول الآخر في العقيدة ونسبية الصراع العقدي، وما هو مصير الفكر العقدي للتيارات مع عصر الانفتاح والحداثة، وهذه جملة من الصراعات والأفكار العقائدية التي لا يسع البحث أن أفصلها.

سابعاً: تحدي الصراع بين التصوف والسلفية (الوهابية):

تيار التصوف الذي بدأ من ناحية زهدية وسلوكية في الصدر الأول من الإسلام ثم تحول إلى طرق وسلوكيات خاصة له صراع كبير مع التيار السلفي أو الوهابي كما يسميه خصومه، ومن أبرز القضايا في الصراع هي قضايا مفهوم العبادة وخاصة الدعاء فعند السلفية الطلب لا يكون الا لله وعند فرق الصوفية أن الطلب من غير الله جائز اذا كان الشخص لا يعتقد بالنفع والضر وصفات الربوبية من المطلوب، ومن

---

[١] مثل الصراع الناصري مع الأنظمة العربية وكيف استغلت الإسلاميين في ذلك لمواجهة عبدالناصر

[٢] انظر : الجماعات الإسلامية – سليم الهلالي – ص١٠

[٣] انظر : وقفات مع كتاب للدعاة فقط – محمد سيف العجمي – ص١٥ رد على كتاب د. جاسم مهلهل القيادي في جماعة الاخوان بالكويت

[٤] انظر : الاخوان المسلمون – د. توفيق الواعي – ص٥

[٥] انظر : محمد ناصر الدين الالباني وحواراته مع حزب التحرير:https://www.youtube.com/watch?v=VP٧F٢EIF١Oc

[٦] انظر : اختلاف الإسلاميين – أحمد سالم – ص١٠٠ الى١٦٣

مسائل الصراع مسائل طريقة زيارة القبور والطقوس العبادية من الأذكار والموالد وغير ذلك[١].

أخذ الصراع السلفي الصوفي مناحي كثيرة ففي فترة الثمانينيات تم تقوية التوجه السلفي بانتشار الجامعات السعودية وتوابعها وكذلك الانتشار العلمي من خلال الأشرطة والعمل الخيري والدعوي السعودي، ولكن يبدو أن هناك تراجع كبير في التمدد السلفي بسبب وجود دعم معاكس للطرق الصوفية من بعض الأنظمة ومراكز بحوث غربية ترى في التصوف مسار غير مزعج للأنظمة ويبعد الأفراد عن السياسة المعارضة والحركية الإسلامية ذلك فإن التصوف الجديد اضاف محاربته للسلفية محاربة الجماعات الحركية الإسلامية وأبرزها الإخوان المسلمين[٢].

---

[١] على سبيل المثال قام د.عبد الاله العرفج بتأليف كتاب عن مفهوم البدعة وهو مناصر للموالد والأذكار ورد عليه علوي السقاف في كتاب كل بدعة ضلالة وهو مناصر للقول الذي ضد البدعة.

[٢] يتوفر هذا في خطابات علي جمعة الجديدة والحبيب الجفري على سبيل المثال: https://www.almesryoon.com/story/١١٥٦٨٧٤/%D٨٪B٩٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A-%D٨٪AC%D٩٪٨٥٪D٨٪B٩٪D٨٪A٩-%D٩٪٨A%D٩٪٨٧٪D٨٪A٧٪D٨٪AC%D٩٪٨٥-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٨٪AE%D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦-%D٨٪A٨٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨١٪D٨٪B٨-%D٨٪AE%D٨٪A٧٪D٨٪B١٪D٨٪AC

المبحث الثاني : التحديات التي تواجه المتخصص في العقيدة:

بعدما عرضت التحديات الواقعية في الجانب العقدي بأقسامها الخارجية والداخلية، من المهم عرض التحديات التي تواجه المتخصص في علم العقيدة، وتكمن أهمية عرض هذه التحديات لأن التطلع إلى واقع عقدي أفضل من غيره يكون بمعرفة التحديات التي تواجه المتخصص ثم سبرها وإيجاد الحلول والتطوير إلى الأفضل، وهناك تحديات تتعلق بالمناهج والتدريس وهناك تحديات تتعلق بالطلبة والمتخصصين.

المطلب الأول : تحديات تتعلق بالمناهج والتدريس:

أولاً: الاعتماد على الكتب التراثية :

تتعلق أغلبية المناهج الدراسية في حلقات العلم والجامعات بالكتب التراثية وشروحها المعاصرة والقديمة، ومع وجود أهمية لكتب التراث العقدي لطلبة العلم خاصة في تقوية الجانب التأصيلي واللغوي والاستفادة من دقائق العلم ومقاصده ولكن هناك عدة ملاحظات على تناول هذه الكتب والمتون من الناحية التدريسية:

١- أن هذه الكتب تعتمد بشكل كبير على الردود خاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية مثل متون الواسطية وغيرها فتبتعد عن الجانب التأصيلي.

٢- أغلب هذه الكتب تناولت مسائل معينة وركزت على تقريرات متواكبة مع العصر الذي تم كتابة فيه الرسالة والمتن العقدي،ولكن في العصر الحديث هناك حاجة ماسة للدراسات والمناهج المتواكبة على العصر الحالي ومافيه من مسائل، ولا أعني عدم أهمية المتون القديمة خاصة في ربط الناس بسلفهم.

٣- كثير من الكتب التراثية فيها عبارات عسيرة على طالب العلم في هذا العصر ويسع أن يكون المتلقي في بدايته مرتبطاً بمناهج سهلة العبارة بذات المضامين.

ثانياً:عدم الرجوع لمصادر الفرق والجماعات الاصلية:

ينتج عن هذا الخلل القناعة بتصورات خاطئة عن الفرق ورموزها مما يؤدي إلى التبديع والتكفير والعكس أن يؤدي لحسن النية في فرق وتيارات لديها قصور أو مخالفات واضحة تحتاج إلى بحث جيد، فلا يصح اخذ أقوال المعتزلة من الاشاعرة وأقوال الاشاعرة من السلفيين والعكس وحتى على مستوى الجماعات الإسلامية، ومن أكبر المشكلات الحالية أن وسائل التواصل الحديثة والتكنولوجيا ساهمت في التزوير وتبديل الحقائق وبتر النصوص أو الفهم الخاطئ بالمجمل.

ثالثاً: عدم التوازن في تدريس علم الكلام والمنطق :

تختلف المدارس السلفية مع الكلامية (الأشاعرة والماتريدية والأباضية...) في قضية تدريس علوم الكلام والمنطق مما تسبب بوجود الخلل عندهما، فالأولى منعت تدريس المنطق وحاربته ونفرت من علم الكلام بأنه بلا فائدة ونتاج يوناني وافد على الأمة، بينما قام الطرف الآخر بالغلو في تدريس المنطق وعلم الكلام وتسفيه أي طالب علم أو شيخ لم يتعلم هذه العلوم بتفاصيلها واعتبرت ضعف الحصيلة بهذه العلوم هي عدم أهلية للعلم والتدريس العقدي.

رابعاً: الدراسة السطحية للأديان والمذاهب الفكرية :

تقوم أغلب الجامعات وحلقات التدريس العقدي على التناول السطحي للمذاهب الفكرية للأديان دون الحث على مطالعة وبحث حقيقة هذه الأديان والمذاهب والملل والنحل من مصادر محايدة ودراسات موضوعية، فأغلب المقررات التي يتم الحث على البحث فيها هي لمسلمين واسلاميين، وبسبب البعد الايدولوجي في الكتابة والتناول تلغي هذه الدراسات بعض الحقائق أو الإيجابيات، وبعضها قديم منذ عشرات السنين وقد جاءت بعده بحوث كثيرة وتحقيقات لهذه المناهج.

خامساً: ضعف الدراسات العميقة :

يغلب على الدراسات الجامعية المتعلقة بالعقائد والفرق والمذاهب والأديان التكرار في المواضيع والنقولات، وقليلاً وجود دراسات معمقة وتفصيلية، ومن أسباب هذه الظاهرة عدم إعطاء فرص كبيرة للجانب البحثي والتدقيق عليه الا نادراً وإعطاء مساحات كبيرة للمواد الدراسية والاختبارات التي تجبر الطالب على أن يحفظ جيداً لكي ينجح وليس أن يفهم جيداً الا نادراً من الحالات المختلفة.

ومن أسباب زيادة العمق والقوة في الدراسات العقدية تعلم اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية بمجال الأديان مع وجود رأي آخر يقول أن الواقع الحالي كثرت فيه الترجمات والدراسات المكتوبة باللغة العربية فلا توجد حاجة ماسة لذلك، كما أن في اغلب المكتبات الجامعية وغيرها يندر وجود كمية كبيرة من الدراسات الغربية والعالمية ومستجداتها، وفي ذلك حصيلة كبيرة من المعلومات الجديدة والمفيدة للباحث.

سادساً : ضعف لغة الحوار والاستماع بين الطالب والمعلم:

يغلب على الجانب التعليمي والأكاديمي ضعف لغة الحوار والمناقشة بين المعلم والطالب، ويرجع هذا الامر إلى واقع سياسي في اغلب الدول يمنع الطالب والمعلم من الصراحة في الآراء والأفكار وواقع أكاديمي يمنع الطالب من مخالفة رأي المعلم أو الاجتهاد بأفكار مخالفة خوفاً على العلامات الدراسية أو خسارة المعلم وأخذ انطباع غير جيد في عموم الحلقات والجماعة مما يؤدي إلى الرغبة بإيثار السلامة.

المطلب الثاني : تحديات تتعلق بالمتخصص:

أولاً: قلة عدد الراغبين بدراسة التخصص:

يواجه تخصص العقيدة على مستوى الدراسة العلمية التقليدية أو الاكاديمية ابتعاد من اغلب شرائح طلبة العلم[1]، وهذا الابتعاد يعود إلى عدة أسباب منها:

١- يعتقد كثير من طلبة العلم أن تخصص العقيدة مستقبله ضعيف من الناحية الوظيفية على خلاف الفقه أو الأصول الذي تتعدد مسارات الوظيفة فيه أكثر من غيره.

٢- يشعر كثير من طلبة العلم بصعوبة التخصص لما فيه من المصطلحات الصعبة والخلافات العميقة وأسماء الفرق والأديان والمذاهب وتفاصيلهم.

٣- ظن كثير من طلبة العلم أن التخصص نادر وسيتعطل القبول الدراسات العليا والأمور الاكاديمية لقلة العدد[2].

ثانياً:ضعف المهارات والعلوم الأخرى المساندة:

من الأمور المهمة لدى المتخصص بالعقيدة أن تكون لديه مهارات وعلوم مساندة وداعمة لتفوقه ومنها :

١- تمكنه من اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية اذا كانت يريد التوسع بالمذاهب الفكرية والفلسفات والأديان اذا لم يجد المترجم[3].

---

[1] خاصة في الجامعات والدروس العلمية وتمت ملاحظة اهتمام الناس في قضايا الردود الشخصانية أكثر خاصة على شبكة التواصل الاجتماعي

[2] كثير من الدفعات والشعب لتخصص العقيدة تتعطل بسبب قلة العدد في كثير من دول العالم الإسلامي

[3] يذكر دكتور سامي عامري المتخصص بالأديان ضرورة تعلم اللغات خاصة الإنجليزية لدارس الأديان بينما يرى غيره أن في الكتب المترجمة كفاية وفي التوسع يحتاج اللغة والأفضل تعلم اللغة (حوار مباشر مع الكاتب).

٢- اتقانه بعض الفنون المهمة ومنها علوم الآله خصوصاً أصول الفقه حتى يعلم الدلالات والأحكام وغيرها من المسائل[١].

٣- تعلمه لعلم أنماط الشخصية حتى يعلم علاقة الشخصية في الآراء الفكرية والعقدية والتمسك بها والتحرك من اجلها.

٤- الارتباط بالقرآن والسنة مراجعتاً وحفظاً وتدبراً وسينتج عنه التدبر الجيد لمفاهيم العقيدة الموجودة.

ثالثاً:تحدي المشروع :

كثير من طلبة العلم الذين درسوا العقيدة من الناحية الأكاديمية أو العلمية التقليدية لا تجد لديهم أي مشاريع عملية في نشر العقيدة الصحيحة والوعي لذلك الأمر من خلال المحاضرات والمناظرات والتوعية المجتمعية والكتابة[٢]، فتكون الدراسة هي مجرد مشروع للتخرج والشهادة أو الأعمال البسيطة ثم ينشغل بالأمور الحياتية الطبيعية إلى العمل السياسي الصرف أو التجاري أو يعيش بصورة تقليدية دون أي اعمال مهمة ومشاريع.

[١] هناك كتب كثيرة مثل كتاب د.عزمي طه – مدخل إلى علم المنطق

[٢] توجد بعض المشاريع الرائدة مثل صناعة المحاور في السعودية للرد على الملحدين كذلك نشاط علمي للدكتور مطلق الجاسر والدكتور ياسر النشمي على سبيل المثال

المبحث الثالث :التحدي العقدي و سبيل المواجهة :

كما انني عرضت التحديات العقدية المعاصرة ثم تحديات أصحاب التخصص فمن الأولى أن أضع الحلول المناسبة لأن أي تحديات وأزمات اذا لم نضع لها الحلول المناسبة باتت من هذه الشكاوى والانين من الواقع لا فائدة مني بل سيجعل هذه التحديات تزداد.

أولاً : تقليل الصراع السلفي الأشعري :

١- الاستفادة من علوم المنطق والكلام لمعرفات مصطلحات القوم والاستفادة في المحاججة لخصوم الإسلام بما يفيد منه، ولمعرفة تاريخ علم الكلام ومذاهبه حتى لا يكون المتخصص في ضعف وغفلة.

٢- التواصل بين الأطراف المتوازنة من الطرفين لتقريب وجهات النظر والتعامل بالمتفق عليه، وهذا التعامل غير ملزم بإعتقاد أحدهما لعقائد الآخر.

٣- عقد المؤتمرات الجادة للبحث العلمي في مسائل الخلاف ويشارك فيها الأطراف المتوازنة والمتمكنة علمياً.

ثانياً: التوعية عن خطر العلمانية والمذاهب الفلسفية المنحرفة :

١- التنبيه على أهمية المشاركة السياسية المعتدلة في الإسلام والعمل للأفكار النافعة للبلاد دون تطرف وغلو أو في المقابل خضوع وخنوع للسلطان.

٢- عقد المناظرات والحوارات النافعة مع رواد العلمانية بحضور اهل التخصص.

٣- التنبيه على أهمية الحرية الفكرية دون التطاول على الادب والأخلاق وسوء الادب مع المخالف دون منع الرأي الآخر لأنه سيكون ذريعة لمنع الإسلاميين في فرص قادمة.

٤- التركيز على الأدلة القرآنية والعقلية والحسية المجردة التي تبين مسائل العقيدة الإسلامية في مقابل هذه المذاهب.

٥- التوعية المدرسية والأكاديمية ومن خلال المنابر الدينية وغيرها أهمية العقيدة والرد على الآراء المنحرفة.

٦- استغلال وسائل التواصل الاجتماعية وماتواكبها من تطورات في سبيل نشر العقيدة ومحاربة المذاهب المنحرفة.

ثالثاً: القضية الشيعية:

١- نشر العقيدة الصحيحة والرد على الشبهات وتعليم أصول علم الحديث والتاريخ لأن فيهما تقوية طالب التخصص بأغلب مسائل الخلاف.

٢- نشر فضائل آل البيت ومواقف أهل السنة منهم وفي المقابل نشر الخلل العقدي عند التشيع الصفوي والأمور المخلة التي دخلت على عقائدهم.

٣- الفصل بين المشروع الإيراني والمذهب الشيعي ونشر معالم التعايش والمحبة دون المداهنة والخنوع العقائدي والمشاركة بالعبادة فلا علاقة بين الصلاة الجماعية والتعايش.

٤- تقوية القنوات والوسائل التي تنشر الآراء السليمة عقائدياً بالفارسي.

٥- عمل دراسات جادة ومنهجية للمذهب الشيعي وركائزه وأهم المثالب.

رابعاً: الوعي عند التيارات الإسلامية:

١- التوعية بخطورة التكفير واعمال العنف والاغتيالات في المجتمع وعدم تجاوز دور الدولة والقضاء.

٢- العمل ضمن الدولة ومؤسساتها وأن هذا الأمر لا يصادم العقيدة والمنهج.

٣- عدم الخضوع والخنوع للحكومات وتأويل أعمالهم على درجة الوقوع بالإرجاء العقائدي.

٤- عقد الحوارات التي تناقش بكل علمية وحيادية مفاهيم البدعة والسنة والمخالفات وحدودها.

الخاتمة

خرجت هذه الدراسة عن التحديات العقدية المعاصرة بعدة نتائج وتوصيات ومنها :

النتائج:

١- أن التحديات العقدية المعاصرة هي تلك الأمور التي تمثل الخطر والمواجهة مع المفاهيم العقدية وانعكاسها على الواقع المعاصر.

٢- أن هناك تحديات تتعلق بالجانب العقدي عند المسلمين فمنها التحديات الخارجية ومنها التحديات الداخلية.

٣- من أهم مسائل التحديات الخارجية ما يتعلق بالتنصير والاستشراق والدراسات البحثية من خلال مراكز الأبحاث الغربية كذلك الأفكار الفلسفية الالحادية وغيرها.

٤- من أهم مسائل التحديات الداخلية المتعلقة بالعقيدة هي تحدي التشيع والعلاقة بين الأشاعرة والسلفية والصوفية كما هناك تحدي الحداثة والعلمانية وغيرهم.

٥- هناك تحديات تواجه المتخصص في العقيدة وهي تتعلق بالمناهج والتدريس الذي ينتهي كثير منه الى عدم وجود متخصص متميز في المجال العقدي في غالب الأحيان.

٦- هناك تحديات تتعلق بالمتخصص منها ندرة طلبة التخصص العقدي وانصراف الطلبة إلى مجالات أخرى بسبب المستقبل الوظيفي أو الاحساس بصعوبة المجال العقدي ومصطلحاته وصراعاته وغيرهم.

التوصيات:

١- تكثيف الدراسات التي تعتني بمجال التحديات العقدية المعاصرة ورصدها من الداخل والخارج بطريقة علمية أكاديمية.

٢- عمل المؤتمرات الداخلية والخارجية التي تناقش مسائل الخلاف بين الأطرف وسبل التلاقي دون الدخول في تنازلات في المبادئ والعقائد.

٣- العمل على تطوير مناهج العقيدة إلى الأفضل بما يناسب حجم المواجهة في الداخل والخارج لتكوين متخصص قادر على أداء الواجب.

٤- زيادة عمل الدورات والبرامج التي تعتني بالتثقيف العقدي والعناية بالمخرجات التي تقوي هذا المسلك إلى توريث التخصص للأجيال القادمة.

٥- العناية بجانب الشبهات حول الإسلام من خلال رصدها وعمل القنوات التي تساعد على ردها والحوار مع المتاثرين فيها.

المراجع

- اختلاف الإسلاميين – أحمد سالم – مركز نماء – بيروت – لبنان – ط١– ٢٠١٥م
- الإخوان المسلمون – د. توفيق الواعي – مكتبة المنار – الكويت– ط١– ٢٠٠١م
- وقفات مع كتاب للدعاة فقط – محمد سيف العجمي – الكويت – من غير طبعة
- المعجم الوسيط – معجم اللغة العربية – دار الدعوة – القاهرة – مصر (غير محدد سنة الطبع)
- العالم التربوي على صفيح ساخن دراسة للمنظور التربوية لإشكالية الأصالة والمعاصرة – محمد كتش– دار الكتاب للنشر – القاهرة – مصر– ط١–٢٠٠١م
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت – لبنان – ط٣– ١٤١٤ه
- القاموس المحيط – للفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي – ط٨ – ٢٠٠٥م
- معجم المقاييس اللغة – أحمد ابن فارس– تحقيق: عبدالسلام هارون – دمشق – سوريا – دار الفكر – ١٩٧٩م
- تاج العروس من جواهر القاموس – مرتضى الزبيدي – مجموعة من المحققين – دار الهداية – ٢٠١٠م
- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم – محمد أحمد ملكاوي –دار الزمان – المدينة – السعودية ١٩٨٥–
- مجمع اللغة العربية – (٢٠١٠) – المعجم الوسيط – القاهرة – دار الدعوة
- مذاهب فكرية معاصرة – محمود مزروعة– ط١ – دار الرضا– ط١– ٢٠٠٤م
- التنصير في الوطن العربي – كونوي زيقلر – ترجمة مازن مطبقاني الندوة العالمية للشباب الإسلامي – السعودية ١٤١٨ه ط٢
- النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وابعاده – إبراهيم مسعود المالكي –رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى عام ١٤٢٩ه.
- المحصل في فلسفة الحداثة – د. علي العمري – دار النور المبين – عمان – الأردن – ط١– ٢٠١٧م
- نقد كتاب ظاهرة الارجاء – ياسر برهامي – الإسكندرية – مصر

- فلسفة التعددية الدينية – جاد الله بسام صالح – دار النور المبين – عمان – الأردن ٢٠١٨م ط١
- بؤس التلفيق – يوسف سمرين – مركز دلائل – الرياض – السعودية – ٢٠١٨ ط١
- مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية – د. عبدالقادر بخوش – دار الضياء – الكويت – ٢٠١٥ – ط١
- فقه الوسطية – يوسف القرضاوي – مركز القرضاوي – الدوحة – قطر – ٢٠٠٩م ط١
- الجماعات الإسلامية – سليم الهلالي – عمان – الأردن –٢٠٠٧ – ط٣
- الهوية الشيعية الكويتية وجدلية المواطنة – عباس المرشد – مركز نهوض – الكويت – ط١ – ٢٠٢٠م
- التعددية الدينية – رؤية نقدية – محروس بسيوني – بحث محكم بجامعة طيبة – المدينة المنورة – السعودية – السنة السادسة – العدد ١٢ – ١٤٣٨ه
- مقدمة ابن خلدون – عبدالرحمن ابن خلدون – تحقيق: خليل شحادة – دار الفكر – بيروت – لبنان – ط٢ ١٩٨٨م
- العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة – د. عبدالوهاب المسيري – القاهرة – مصر – دار الشروق – ط١ – ٢٠٠٢م